كتاب جامع

عاق أم بار

تحت اشراف الكاتبتين

"دكيك سمية _ يوسفي مريم"



إهداء

كلماتنا، آهاتنا، كل ما خطته أقلامنا سنهديه لكل الآباء والأمهات

قاطني دور المسنين لنقول لهم إن تخلى عنكم أبنائكم

فنحن أبنائكم جميعا نقف لكم ونحييكم

وعن كل داعم لهاته الأقلام الناشئة لك ألف تحية وسلام

على كل الدعم

قال الله تعالى:

<<وقضى ربك ألاَ تعبدوا إلاَ إيَاه وبالوالدين إحسانا امَا يبلغنَ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لَهما أفً ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما 23 واخفض لهما جناح الذُلَ من الرَحمة وقل رَبَ ارحمهما كما ربَيان صغيرا 24<< سورة الاسراء

لا أعظم من كلام الله عزوجل يؤكد مكانة الأهل في حياتك

فوجودهما خير بركة ... وصنيعهما خير حسنة

فالأب والأم درع لك بدعائهم وبلاء في دنياك دونهم

فما بال ضميرك نائم...

وقلبك ميت، وحياتك لاعن...

في عقوقك تماديت ومثل الوحش صرت

ذاك الحضن الذي تركته عبثا

ونسيت احتواءه لك سندا...

جاء مناجيا لك داعيا واعيا...

"ولدي الحبيب استيقظ

فغدا ستكون أبا "



غدر الأرحام

وجردت كرامتي من طفلة بمكان ابنتي...

وأهنت لفظا وجرحت قهرا...

في بيتي صرت الغريبة، والغريبة في بيتي أضحت الحبيبة،

انقض مثل الوحش يصرخ دون رأفة قال أخرجي ولا تعودي...

أخرجي فلا مكان لك...

أخرجي فلا صلة لي بك ...

تجمدت وتوقف وعيي عن الوعي،

فكلماته باتت سما ارتشقته رغما.

سرت مرتاعة مذهولة نحو وجهة مجهولة ...

أمجهولة أنت أم أنا المجنونة ...

أظالمة أنت أم أنا المظلومة ...

أبسيطة أنت يا دنيا، أم أنا المعتوهة ...

أوا استغيث لضعفي أو ألوم نفسي...

عن ثياب الرثة أو عن ابني الذي تخل،

وسط تلك التناقضات النفسية

وجدت طريقي، نحو "دار العجزة"

دار لا تمدني بصلة، هناك صارت حياتي...

وسط حكايات رفاقي من ظلم الأولاد

فسلام لك يا بني ... سلام أخير عن حالي،

ولدي الحبيب... قد اقترب أجلي ...

ولست بجانبي، ولست تحويني ولا ترضيني...

ولدي الحبيب ...أناجيك بقربك وحضنك ...

وملمس يداك الناعم، وكل ما فعلت عندما بدئت حياتك.

...فيا ولدي استيقظ ...قبل انتهاء حياتي ...

فإنك لن تجد إلا دعائي.

الاسم الكامل للكاتبة: "دكيك سمية"



فلذتي تتخلى عني

صغيرة... تزوجت... أنجبت ...فرحت

وتلقيت التهاني، حلت البشاير...طفل باسم...

لأمه يناغي، ولأبيه ينادي

سهرنا... ربينا...وكبرنا

كان شبلا وصار أسدا...

علمنا وثقفنا، وللجامعة أدخلنا...

شهادة ثم منصب تقلد فرح وسرور غمرنا،

تزوج وأنجب... جدا وجدة صرنا

خانتنا الصحة وللإعاقة أخذتنا...

كبرنا وهرمنا والزهيمر نال منا...

نريد رعاية واهتمام .... لا ضربا واحتقار

أصبحنا كالكلاب، حتى أكلنا من الحاويات

طردنا ومبيتنا أصبح تحت البنايات

ولنا ابن بالقصر مع الزوجة والحفيد...

تركنا نبكي على صدى ضحكاتهم، كأنها علقم مسموم.

أمطار تهطل برد وصقيع...تجمدنا ولم نجد مغيث،

غريب ومجهول يقوداننا بسيارة بها صفير...

بالمستشفى وبالأجهزة معلقين ...أين الأهل أم أنكم مقطوعين؟

بل لنا ابن يعيش في النعيم، ويضحك من الصميم ...

يحيا دون تفكير، لأمه وأبيه عاق هو لا حبيب.

"لدار المسنين" الوجهة يا حاج ويا عجوز،

نعم موافقون على الأقل بالدفيء نبيت...

قلوبنا محطمة منكسرة الحنين وجع وألم خانقان

حزن ونحيب، لما هذا العصيان من ابن وحيد؟

"بدار المسنين" هذا المصير....

سنكمل العمر وسط الكثير، منهم المريض ومنهم العاجز البريء.

كل الذنب على ما أنجبت أرحامنا ...

لكن القلب لهم دائما يميل ...نسألهم الهداية ولو بعد حين.

الاسم الكامل للكاتبة: يوسفي مريم



ولدي رماني

يكبر الإنسان منا وهو يسعى لتحقيق أحلامه وطموحاته في الحياة، يتزوج ويحلم بأولاد من صلبه فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا، لكن ليس كل ولد يكون كما تأملته أنت، بارا بك ومطيعا لك فبدل أن يكون عكازك الذي تتكأ عليه، يكون السبب في وجعك وألمك... نعم لا تتعجبوا ولا تستغربوا ولدي الوحيد فلذة كبدي، فعلها بي ورماني في "دار العجزة "إرضاء لزوجته التي خيرته بيني وبينها فاختارها للأسف سامحه الله، أخرجني من بيتي الذي بنيته حجرا بحجر، وعشت فيه الحلو والمرة ولي فيه ذكريات الماضي والحاضر...

في دار العجزة صرت أعيش ...

وحيدا غريبا عن الجميع لا موجود

أخرجني من بيتي ولدي الوحيد كشاة كان يجرني،

قلت إلى أين يا ولدي الحبيب، أتخرجني من بيتي وأنا حيا

فقال قد صرت رجلا عجوز إن لم تطاوعني سأرميك رميا...

سأتهمك بالمرض وبالجنون كبرت ولم يعد لك من وجود،

تئن ليلا وتزعجنا بالشخير ليتك مت ولم تبقى حيا...

دعنا نعيش في سلام وهناء فخروجك صار أمرا مقضيا.

ولدي الذي من صلبي ونسلي يقول أبي صار نسيا منسيا...

آه يا ولدي كيف هنت عليك ألست الذي حملتك يدي،

أفنيت عمري وجسمي عليك حتى صرت ما أنت عليه...

أخاف أن أدعو عليك فتمرض...

أخاف أن ينصفني الدهر يوما،

فترمى كما رميتني لتذوق مما سقيتني

أسحر هذا يا ولدي أم عقوق...

كيف طاوعك قلبك هذا،

كيف نسيت من أكون بعت آخرتك واشتريت الدنيا...

تعصي أباك لترضي زوجتك...

أخاف يا ولدي عليك منها أخاف أن ترميك كما رميتني

فتذوق الموت وأنت حي...

فيا رب سامحه إنه قرة عيني وأغلى ما لدي.

الاسم الكامل للكاتب: زيدان فنغور



قلب أبيض

شكرا يا بني... يعطيك الصحة... يجعلك ذخرا لوالديك إن شاء الله، هكذا كانت عمتي لويزة تدعو لكل من يقدم لها يد المساعدة من قاطني الدار أو القائمين على خدمتهم أو زوارها. لقد عانت شظف العيش في حياتها وقنعت بالقليل في كل شيئ...كما أن كرامتها لم تسمح لها يوما أن تستعين بأحدهم في قضاء حوائجها، لكن داء الروماتيزم نخر عظامها وهزم قوتها، فكان مبلغ مناها أن تجد من يسندها لتقف من مكانها. تستيقظ فجرا، محاولة الوقوف لمرات ومرات حتى تنجح في ذلكن فتمشي بخطى مثقلة لتتوضأ وتصلي ثم تأوي إلى فراشها وهي تحرك سبحتها وتدعو الله في سرها إلى أن يبزغ نور الشمس وتدب الحركة بالدار، فتوزع التحية بابتسامة ألفها الجميع وأحبها، وهي في كل ذلك تجتهد ألا تزعج أحدا، فلطالما أحست أنها ضيفة هنا ولا بد للضيف أن يلزم حدود الضيافة. كانت تقضي أغلب أيامها صامتة، لم تحاول يوما أن تروي قصتها ولم تستطع الصحافة التي تأتي رفقة الجمعيات الخيرية في كثير من المناسبات أن تلتقط لها صورة أو تفتك منها تصريحا مع أنها أقدم النزيلات... وحدها المرشدة الاجتماعية سناء كانت جليستها المفضلة، تقبل جبينها كلما رأتها وهي تقول: "لم أتمن لولدي عروسا أفضل منك يا بنيتي؛ ليت القدر جمع بينكما." ثم تبتسم مواصلة: "لكن أظنك بعمر ابنته سارة؛ حفيدتي الحبيبة إنها عروس الآن... قالو عند ولادتها أنها تشبهني، أما أنا فأراها تشبه عامر ولدي ذاك الذي يشبه والده كثيرا.

أما سامي؛ حبيب جدته فلم يتسن لي تحديد ملامحه وقتها... صمتت قليلا وتنهدت ثم واصلت: "المسكين كانت ولادته عسيرة جدا لذلك لم يستطع المشي، أتعلمين لقد لاحظت منذ أشهره الأولى أنه لا يستجيب لمناغاتي ولا يتحكم برأسه

عندما أحمله... لقد نبهت والديه مرارا، لكنهما كانا منشغلين بتأمين لقمة العيش، التي لا تحتمل تكاليفها. أتعلمين ابني لم يستمتع بحياة هادئة كأقرانه...لكن يعلم الله أني كنت له الأب والأم منذ وفاة والده وشقيت لأجل رأيته ناجحا في دراسته ليحقق مكانة بينهم لكنه تكاسل وفشل..." وغمرت الدموع عينيها اللتين حفرت السنون تجاعيد عميقة حولهما، فمسحتها سناء وقالت وقد نسيت دورها كمرشدة: " كيف لازلت تبكين لوضعه؟ وهذه السنوات من الجفاء! كيف لم تقتل الأم بداخلك؟ ثم ألم، الأوان لتحدثيني عن مجيئك إلى هنا...؟ قاطعتها وهي تمسح بقايا دموعها: يا بنيتي؛ عندما تصبحين أما ستجيبين نفسك"...أنهت عمتي لويزة كلماتها، وطلبت من سناء أن تعينها على الوقوف واستأذنتها في الانصراف وهي تدعو لها. ومضت تحدث نفسها، بعد أن تحاشت الإجابة كما كانت تفعل مع الجميع طيلة سنوات مكوثها بالدار: "كيف سأخبر الناس أن ولدي لم يحضرني بنفسه الى هنا؟ فما كنت لألومه ساعتها؛ فقد صرت عبئا ثقيلا عليه وعلى زوجته التي ما عادت ترجو فائدة مني بعد مرضي وعجزي.

كيف سأخبرهم أن ابني الوحيد تركني تائهة فالزحام ومعي ورقة عندما تناولها أحد المارة ليدلني فاضت عيناه دمعا وحملني إلى هنا، كيف سأخبرهم أن العنوان الذي بالورقة كان لهذه الدار وليس لطبيب يشفي الآلام...وأن ابني الذي وعدني منذ خمس عشر عاما بالحضور لأخذي من العيادة بعد انتهاء الدوام لم يف بوعده أبدا... "سأصمت حتى لا يسخط عليه كل من يسمع قصتي...
فيسخط عليه ربي."

الاسم الكامل للكاتبة: شرفي ملاك الرحمة

لم أنجب رجلا

عليك الإختيار إما أنا...إما أمك

لم أعد أتحمل جنونها كل ليلة...

لم أعد أتحمل أنين مرضها كل وهلة

نعم مازالت هذه الكلمات راسخة في ذهني...

ها هو ابني قد رماني خارج منزلي

انصاع لأمر زوجته... فقط من أجل إرضائها

أما أنا فلا يهمه رضاي أبدا... يختارون النار بأنفسهم...

يغلقون بابا من أبواب الجنة بأفعالهم

ها هي من تحت قدميها الجنة ترمى في الشارع،

يغدر بها ابنها الخادع...

تبكي بحرقة ابني رماني، تخلى عني وأهانني

أيعقل أن يكون هذا جزاء احساني

أخرجت من دياري إلى دار لا أعلم عنها شيئا

سوى أنها دار من لم ينجبون رجالا.

وجدت من الآباء والأمهات كحالي...

لم ترحمهم فلذات أكبادهم تخلو عنهم، وطردوهم

دون أية رحمة أو شفقة... زلوهم

بين ليلة وضحاها، وجدو أنفسهم بين أناس غرباء

نتيجة ابن عاق ...

هذا سمع كلام زوجته واختارها على من ربت وتعبت

هذا تخلو عنه أولاده الستة وكأنه لم ينجب يوما...

هذه ضربها ابنها بيديه ورجليه...

وهي التي كانت تحميه من الأذى

أهذه هي صفات الرجال ... أهكذا يرد الجميل

أإلى هذا الحد مات الضمير...

ماذا عساي أن أقول سوى أنه كما تدين تدان،

وعن الكأس الذي أذقتمونا منه.... سيذيقكم الله منه،

وكما فعلتم بنا سيفعل بإذن الله بكم.

الاسم الكامل للكاتبة: خالد خوجة إكرام

الآباء سند الأبناء في كل حين

حب الآباء لأبنائهم لا يفنى وأحلامهم بهم لا تنتهي، لم أكن أدرك هذا حتى مرحلة الجامعة بحكم دراستي خارج ولايتي كنت أتنقل كثيرا وأغلب سائقي سيارات الأجرة آنذاك كانوا متقدمين في السن، كانوا دائما يسألون عن أحوالي وأحوال دراستي كأني ابنتهم وبينما نتبادل أطراف الحديث، يخبرونني عن أولادهم ودراستهم وأحلامهم المستقبلية، كانت عيونهم تلمع بحبهم أثناء الحديث عنهم وبعدها يسودهم صمت تصاحبه ابتسامة ترتسم على وجوههم، كان يغمرني شعور غريب أثناءها يجعل بدني يقشعر.

لكن شخص من بينهم علق في ذاكرتي لازلت أتذكر تفاصيل حديثه معي بدقة، أخبرني حينها عن ابنته وسنها ودراستها وأنه رغم حبه لها لكنه أرسلها لأختها بالمدينة لتدرس وعن مدى اشتياقه لها، أخبرني عن أحلامها آنذاك، وكم كان فخورا بها أثناء كلامه حتى أنه طلب نصيحتي حول الدراسة والكتب المفيدة في نظري وطلب مني شراء كتاب طلبته منه ولم يجده...، بعد سنوات صدفة سمعت أخبارا عن ذلك السائق، أصابه مرض النسيان أو كما هو معروف داء الزهايمر نسي كل شيئ إلا ابنته التي تركته في آخر المطاف نعم هي تلك الفتاة نفسها، كان ينادي الكل باسمها، يراها في كل شخص يحدثه، أخبروني أنها لم تزره منذ عامين وكان كل عيد يضع كرسيه أمام الباب فرحا يخبر الجميع أن قرة عينه قادمة وتغرب الشمس عليه وهو مصر على الانتظار ولكنها لا تأتي...

صرت مدركة لمدى تعب الآباء لتحقيق أحلام أبنائهم ومدى ايمانهم واهتمامهم بهم وحبهم لهم، رغم معرفة البعض الطريقة الصحيحة للتعبير عن كل هذا...، أدركته بفضل حب هؤلاء لفلذات أكبادهم وبعد الخبر الأخير الذي سمعته...

أدركت أنه بالمقابل هناك أبناء متطلبون، مهدرون لتعب آبائهم مضيعون لهم، أنانيون بالمختصر، يتركون من يحبهم دون مقابل... بلا غاية، من كان معينا وسندا لهم، يتركونهم ليصبح مأواهم الوحيد في الأخير" دار العجزة"...دار من لم ينجبون رجالة.

الاسم الكامل للكاتبة: عدنان لينة

والدك يا أخي فوالدي قد رحل

كنت صغير جاي لدنيا وفرحان مع خاوتي والديا، قالو لي يا كبير الدار وينتا تفرحنا وتجيب مولات الدار يا ولدنا الصغر ما يدوم، والصحة والمال تجيب لهموم أشر علينا وحنا نجيبو لك زينة البنات، فحلة وشاطرة وظريفة، وخليك من كل يوم فدارك غريب وحيران، يا ولدي فيق قاع صحابك عمرو الدار، جابوا أولاد وبنات وصوتهم ملا الدوار، تبعت كلام الوالدين ورحت نكمل نصف الدين رحت لخيتر ناس عمي عمار وديت الوالدين، ولي كتب ربي قاصدين لحلال، استقبلونا بزين لوجه والمبسم والعطر في كل البيت فواح، و زغاريد النسا والطبلة والصوت لي سمعوا قلبوا ينشرح، ديت المكتوب وتواعدنا على الجرح قبل الفرح، وتالات الأيام وجبنا ولد يا مزيونو نهار، فرحوا والديا وقالو هادي زينة الأيام، فرحو والديا وقالو جيبهم على صغرك يكبروا معاك ، جاو لولاد ولبنات وكبروا وكبرت معاهم، ضحيت بشبابي أنا وأمهم و عطيناهم أكثر ما تمناو فرطنا في شي الدنيا، كبرناهم وعلمناهم، وخرجوا كيما يبغوا، وكيما درت لوالديا طمعت ولادي يهزوني كيما ضحيت على جالهم، وتمنيت نزوجهم ونشوف ولادهم ويعمروا عليا الدار وينسوني لكبر ولمرار، كل واحد اختار حياتوا وراح هايم في الدنيا ما هموا لا أنا ولا أموا، لا البنت ولا الولد، قالو يا الشوابين... أنتم معاد فيكم فايدة، ودار العجزة ليكم جايزة، فيها لي يتهلى فيكم، وهوما خلصين ماكلة ورقاد ولي بغيتوها راهم حاضرين... دمعت العين والقلب قال، لا حنين لا رحيم، لا من قال بونا تعب علينا ولا أمنا سهرت وشقات علينا واليوم نردوا الدين، وين لي قال دير لخير فوالديك يديروا ليك ولادك... و فصباح والنجمة مزال ف السماء، وأنا والحاجة في دموعنا غارقين جا لكبير وقال، يا الشوابين نتكلوا على الكريم، ونروحو وين كنا متفاهمين، رمانا عند الباب وراح ولا شاف وراه وقال هاذوا الغاليين، هزونا

ولاد ودمعهم يسيل ويقولو يا ريت والدينا عايشين، ونتهلاو فيهم ونخلصوا الدين، اليتم راه صعيب وشين، ودعوة الوالدين حصن حصين، وصى عليها ربي والرسول..

يا سامع القصة لا تكون من الغافلين وتلهيك الدنيا وتسمح فلي قال فيهم ربي **"رضى الله من رضى الوالدين"** كتبت هاذ الكلمات وقلبي حزين أنا لي ربحت دعاوي الوالدين، وتوفى الوالد وتمنيت يكون عايش ونرد خيرو، لكن قضاء الله ربي يحفظ الوالدة ويربحنا أجمعين، ويهذي كل واحد سمح فوالديه وغرو الشيطان، ربي يحنن قلبوا ويجري ليهم قبل ما تسبقوا الموت ويعيش حياتوا فندم وجحيم.

الاسم الكامل للكاتبة: دله كريمة

حرب علي أم ضدي

إني أنتظر المنايا كانتظاري ولادة إبني آنذاك... أخبرني الطبيب حينها سألقى صعوبة في الولادة؛ لأنني عانيت من مرض السكر والانيميا...لكني لم أفزع قط، بل كنت تواقة لرؤية ابني الصغير، وحمله بين دراعي ووضعه في حضني... لطالما شعرت بالسعادة قبل ولادته؛ فكنت أتخيل شكله وأتمنى لو يشبهني، نعم لقد ولدت ولادة طبيعية ولم تكن صعبة قط، يقولون أنه إن لم تخف من شيئ فلن يحصل، وهذا نفس ما حدث معي ...صحيح أنني شعرت بالقليل من الألم؛ لكني واجهته بحب وابتسامة من أجل طفلي حبيبي ... كان كلما يكبر أزداد تعلقا به، أعلمه مبادئ الحياة وأحكي له عن التجارب التي سبق ومررت بها ليستفيد ويأخذ منها العبر، لطالما شعرت وكأنه الصديق المقرب لي الذي سيكون سندا لي ويتحمل مشقة الحياة معي ويحارب من أجلي، كما فعلت من أجله.

لكني لم أتصور مطلقا أنه عندما يكبر سيعلن حربا ضدي...

جرى الزمن كجريان الجداول وخاب أملي، في الذي كان أملي الوحيد...عندما ساءت حالتي لم أجد أحدا بجانبي، حتى ابني حبيبي نفسه ولدي الذي وضعني في "دار العجزة" بسبب تكاليف العلاج بدل أن يضعني في عينيه، وتبرأ مني بدل أن يخفف عني ولم يرد ولو مقدار حبة خردل من الحب والحنان الذي سبق وقدمته إني ألفظ آخر أنفاسي وكل ما أريد أن أرى ابني لمرة واحدة، ولو مرة واحدة

فقط، لأخبره أن إعلان الحرب يكون... على الأعداء فقط، لا الأحباب.

الاسم الكامل للكاتب: سيلامي ريحان

الأيام الشقية

إنها الام الحنون نور العيون إنها جنة ما بعدها جنة

رضا ربي برضاها،

كانت تعيش في أمان لا تعرف الحرمان

يحسدها الجميع على راحة البال،

إنها وردة فتية وبالرائحة الطيبة غنية

قطفت بالصدفة فكانت تلك هي الصدمة،

نزفت ونزفت فأصبحت مع مرور الزمن نسيا منسيا

لماذا...؟! لأنها كبلت بالقيود، فتوارت الحرب عليها

صارت حياتها كعصفور في قفص ينتظر عابر السبيل،

ليعيد له روحه الضائعة ليبني معه أحلامه المتلاشية

ويعلمه معنى الحرية...

تريثي يا حبيبتي تريثي وعن الدعاء والصلاة لا تتوقفي

وتأكدي من الله تأكدي أن الجنة وحدها هي مأواكي.

الاسم الكامل للكاتبة: العلمي حنان



وأسفاه

زكريا شاب خلوق مؤدي لفرائضه الجميع يمدح صفاته ورزانته رغم صغر سنه ويحسده على أخلاقه وتربيته خاصة جارته الفضولية مريم، التي كانت تقارنه دوما بأولادها قائلة: أنظر يا أمير رغم فقره وحرمانه إلا أنه شاب ذو أخلاق وراقي المعاملة، وأنت لديك كل شيئ تعيش في سعادة ورفاهية ولا تفعل ربع ما يفعله أيها الغبي الساذج!! "أمير ابنها الأكبر" هكذا كانت تقارنه دوما بأولادها وتموت غيرة وحسدا؛ عند رؤيته يقوم بالأعمال المنزلية ومساعدة أمه والعمل خارج المنزل أيضا، لم يكن لزكريا لا أخ ولا أخت حتى عائلته من الطرفين لا تسأل عنه، إذ كان لديه خال يسأل من حين لآخر لكنه سافر ولم يبق له أحد، غير والديه وابتعد الجميع عنه بعد مرض والده بسرطان في الدم، مذ أن ولد في الفقر والحرمان من الحب والسعادة والحزن والتعاسة ترافقه، و مراهقته لم يكن كباقي الشباب في سنه، هاتف آخر طراز وملابس على الموضة بل كان همه الوحيد هو خدمة واسعاد والديه.

عند بلوغه سن الثامنة عشر توفي والده وكانت أكبر صدمة فكيف لولد لا يزال في سن المراهقة أن يفقد سنده وعونه في الحياة، حتى وإن لم يكن لديه عمل إذ أنه ناصحه ومسند ضهره الوحيد... بقي في حالة صدمة لمدة طويلة، بكى كثيرا ولم يرضى التحدث مع أحد. مرت مدة من الزمن فعاد لعمله في المطعم كما كان وأصبح أفضل حالا، لم تكن أمه ولا ابوه راضيان على توقفه عن الدراسة لكن الظروف المادية لا تسمح بأي شكل من الاشكال.

كبر وصار في عمر الخامس والعشرين وآن الأوان ليدخل القفص الذهبي كانت أمه مرهقة متهلهلة، تحطمت بنيتها الجسدية والنفسية ولم تعد تقوى على فعل

شيئ، طلب يد عدة فتيات لكنه قوبل بالرفض بسبب فقره... جلس في أحد الأيام عند عتبة المنزل ووضع كلتا يديه على رأسه متأسفا، متأففا على حاله وحياته البائسة، رآه ابن جارته مريم سأله عن أحواله وأخبره زكريا بالموضوع فأخبره أن لديه ابنة خالته ستوافق لا محالة، لأنها يتيمة الأب وزوج أمها يعاملها بقسوة وهي شديدة الجمال... فكر زكريا أنه إذا تزوج سينقص العناء وستقوم زوجته بالاعتناء بأمه وبالأعمال المنزلية فتقدم لخطبتها وتم الزواج دون مشاكل، كان الفرح والسرور يملآن المنزل بعد مدة طويلة من الحزن... حملت زوجته رندة وكان أروع خبر يسمع، وأعطت أم رندة حق ابنتها من الوراثة وسافرت هي وزوجها فاشتروا بتلك الأموال منزلا أكبر وسيارة، ووجد عملا أفضل من الذي كان فيه. وبينما رندة ترتب المطبخ أتت إليها أم زكريا وطلبت منها جلب كأس لشرب دوائها، عند نزول رندة من الكرسي سقطت ونزفت من رأسها وعلا صراخها...في تلك الأثناء قدم زكريا لحملها وأخذها فورا للمستشفى فأخبروه أن ابنه توفى، لم يكن ينتظر هذا الخبر فقد كان شغوفا لرؤية مولوده، عادوا للمنزل ووبخ زكريا أمه بشدة وألقى اللوم عليها وأصبح يتعامل معها بجفاء أكثر، بعد شفاء رندة جاء زكريا من العمل قابلته بابتسامة ووضعت العشاء سألته عن حاله وتبادلا الحوار سويا وقالت بصوت حنون: عزيزي أريد أن أتحدث معك بشيء لكن لا تفهمني بالخطأ أرجوك، أومأ برأسه إيجابا وقال تكلمي...عزيزي أمك كبرت كثيرا ومنذ صغرك وأنت تسعى جاهدا لرضاها وسعادتها أليس كاف لحد الآن، لما لا تأخذها "لدار العجزة" هم سيعتنون بها أفضل ونحن سيصبح لدينا أطفال نتولى رعايتهم والمسؤولية ستصبح أكبر، وأنظر لغرفتها كم أصبحت رائحتها كريهة وأنا حامل الآن ولا أستطيع التحمل... حملق فيها متفاجأ من كلامها وقال كيف لي أن

أتخلى عن حبيبة قلبي أجننت يا فتاة !! ردت بكل خبث وحنق وبابتسامة ساخرة قالت: فكر في الموضوع عزيزي...

مر شهران على كلامها وعند قدومه من العمل أظهرت وجهها الحقيقي وأمه تسمع: ألم تفكر بعد سأذكرك بشيء المنزل باسمي وفي حال الطلاق أنا سآخذ الولد إما أنا أو أمك في هذا المنزل. خرج وأغلق الباب بكل قوته... عند عودته قابلته بوجه عابس أفكرت !؟ صمت ذهب لأمه وقال جهزي الحقيبة فقالت جاهزة بني والحسرة والحزن باديان على وجهها، ركبت السيارة وعم الصمت طول الطريق، وصلوا وكان العجائز في الحديقة جالسون قالت أمه: ها هو مكاني...نزلت من السيارة عانقته بشدة ولم يستطع الابتعاد عنها وقالت باكية: رضي الله عنك ولدي فلتبقى سعيدا وهذا يكفيني، سمعت كلامكم في المرة الأولى ولو أني عرفت الطريق لما انتظرت، سأقول لك فقط اهتم بنفسك يا قرة عيني وأرعى ابنك جيدا كي لا يقع في نفس خطأك وإني ورب الكعبة أحبك. ولى ظهره عنها ورحل...هل لهذه الدرجة أصبحت القلوب عقيمة لجلب نبضات الحب لغير والديها، هل أخطأت أمك في تربيتك يوما يا زكريا...

أين الخلل هل المال والبيت يقارنان من التي تحت قدميها الجنة، عار عليك...

الاسم الكامل للكاتبة: إكرام مرسي

الابن العاق

يا ولدي لما تركتني في ذاك الرواق وحيدا أنظر إلى غرف بيتنا فأجدها فارغة، يا ولدي يا فلذة كبدي أيطاوعك قلبك الذي ورثته عني على النفاق المرفوق بألم الفراق، كنت أعلم بخذلانك لي أنت لم تهتم بي وضللت تتجاهلني دوما استغليتني دمرتني جعلتني أتعثر و أنحذر للأسفل بعمامتي فأتحسر أطلق تنهدات من قلبي هذا المتدهور المكسو بجسد هرم يحاول الحراك فلا يقدر... أحمل نفسي الجارحة المليئة بالكدم وأجلس بمكان منعزل أصمت ولا أتكلم، أحمل مفكرتي أسطو خطوات شعري المرقم، يحسبونني مجنون هوس يحمل بجعبته حفنة كلمات حفرت بكذا صفحات معدودات، لكنها والله ماهي إلا رسالات تركت بدفاتري تلك المنسيات لفضتها لكم لتخبركم عن هذه المأساة فأنا أعرفكم ...

سمعي وبصري لم يموتا وضلا متيقظان يصغيان لصرخاتكم تلك وحينها فقط أدركت أن قصصنا ورغم عدم قرابتنا تتشابه، فنزيفها واحد لا يتغير ويبقى يحرق فلتستمع يا ولدي إلي فان قلبي الضعيف لم يعد يحتمل، وعن قريب سيرحل مرضي نخر هذا العظم وجعل وشاحه يسقط أرضا... عكازتي ساندتني وضلت تجاورني لم تفارقني يوما جدالاتي المشتعلات كم كبرتني وزادت علي العزم بتلك النشر، انتظاري لك يا ولدي لم يتوقف أبدا رجوتك لتأتي وتمسح آخر قطرات دمعي المعفن بغرف الباليات، لكنك غير موجود فقد فضلتها علي بتلك الزمنات، فويحك يا بني ويحك فستضطر لتتعايش مع قدرك هذا وواقعك ذاك لن يتغير وستضل الابن العاق دوما... فقط تذكر أعذارك لن تكفك أبدا، وعند نفادها أتيت بي لهذا المكان ولم تخجل، فمطلبي عندك كان واحد لا أكثر لم يكن بذاك العسر يكفيني أن تحبني أن تقبل جبيني يكفيني سؤالك عن حالي، أنا لم أطلب

منك شيئا أنانيتك جعلت جوارحي ومشاعري تجاهك تقتل.... فأبقى هناك بمكان أنظر وبداخلي غصة تدور حول قلبي كالعنكبوت تخيط فجواها بغرزتها فتجعلني أحزن...وفقط.

الاسم الكامل للكاتبة: قارة شيماء

تعساء تحت العقوق

ما كان يوما اسمها دار المسنين ....

بل هي دار جمعت قلوبا رمتها فلذات كبدها للآخرين،

حيطان احتوت اللواتي لم ينجبن رجالا ولا نساء...

ركضوا وراء الزمن تاركين الجنة خلفهم

ألا يعلم أنهم أوساط أبواب النعيم،

وأنهما أقرب جهاد لوجه الله وان عبادتهما أولى الصراط

ويح لأحثكم عن الكبائر وعقوقهما...

ولما بكى أياس بن معاوية على مرقد أماه وقال...

كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة وها قد أغلق أحدهما،

ألم يسمعوا أنينهم ليلا فوق الوسائد تشهق ذلا!

أو لم ينادوا لهم بدعاء...

ولا إن أحب الأعمال عند الله برهما!

اسألوهم عن سهر ليال باردة ...

عن خنقة الحيطان الأربعة...

وعن أحلامهم وعجزهم المدفونة،

تحت مسمى "دار الرعاية الصحية"...

ما بها جدرانها سوداء كأنها الفناء

صامتة فارغة بائسة كطبقات الكبر على وجوه العجزة،

أخبروا كل من أدار لهم ظهرا...

أننا لله وأن إليه راجعون...

يوم لا حول ولا قوة لنا،

يوم تنصف الحقوق وسيريكم الله عجب العجاب.

الاسم الكامل للكاتبة: بن سالم مايسة

جاحد خير أمه

لئيم يظن نفسه مرتاح البال، أخرق يرمي بنفسه إلى جهنم دون حساب، ظنا منه أنه أزاح عبئا عن كاهله، ترتاح أذناه بغياب صوت أمه، هي الآن في "دار المسنين"، ربما لديها صحبة جديدة تؤنسها أياد رحيمة تحسن إليها، لكن يبقى جرح بليغ في صميمها، عديم الرحمة لم يفكر في خاطرها ولا مشاعرها، لم يهمه أمرها ولم يتكبد حتى عناء السؤال عنها، ولن يهمه أمرها إلا بعد اصطدامه بعواقب فعله، أناني فكر في نفسه وراحته، عكسها تماما فبسمته عند قدومه للحياة أنستها هموم الدنيا كلها، تلك الأم خلق بين أحشائها، حملته تسعة أشهر دون أن تشتكي تعبها ولو مرة رغم الشقاء والعناء، بل وحتى لم تبالي فهمها فقط أن يكون بخير، عندما وضع في حضنها قبلته بحنان لا يفنى، ظنت أنه أنيس وحدتها وسندها عند عجزها، فقدمت له وضحت من أجله بلا حساب، سهرت الليالي من أجله ولم تنم، كانت له مدرسة تعد النخبة في التربية والعلم والأخلاق، كانت له مستشفى شديد العناية عند مرضه، ملجأ عند ضعفه وهروبه من الحياة، اهتمت به قبل نفسها راقبته يكبر بكل صبر حمدت الله على صحته كلما رأته بخير، دعت له أينما سجدت، سمعت همومه وتفاصيل يومه التي لا يأبه لها أحد متشوقة وكلها إنصات، حالما قضى المشيب على اسوداد شعرها، و التجاعيد شقت جمال وجهها، و مناعتها هرمت لتصبح عرضة لشتى الأمراض، لم تعد تقوى على الحركة كما كانت، نفسيتها تدهورت جراء كل هذا، مازال قلبها مبتسما لوجود ابنها، لكن للأسف كانت له ضمادة لجراحه وكان لها سيفا شق قلبها وروحها للأبد، كانت له صحبة وفية مخلصة فكان لها خائن غدار، كانت له أما يتمناها غيره في حنانها واهتمامها به مهما صعب حاله فكان لها عاقا عند مرضها وعجزها، استكثر عليها حتى البقاء في بيتها، أخذ بها بعيدا عنه ولم يكلف

نفسه حتى كلمتين "كيف حالك" على الأقل كل عيد، رأته نعمة من الله فرآها عبئا عليه. أناني أحمق، لو فكر في نفسه دون حمق أو سذاجة لقبل قدميها وبكى عندها لتعفو عنه، مغفل لم يدر أن رضاها نور الحياة وفي رضاها رضا الله، دعواها رزق عند القحط، وقربها منه متنفس له وقت الضيق، لطالما كانت كذلك، من يدري الآن ربما تدعوا عليه وربما تدعوا له بالهداية، بيديه جعل معيشته ضنكة ملؤها الحزن والندم في الدنيا والآخرة، فلو أخذ فقط نظرة واحدة عن مستقبله، لرأى ابنه عقابا له في الدنيا قبل الآخرة، لرأى فعله على هيئة إنسان يحرمه راحة البال التي ظنها بل وظن أنه حصل عليها بتخليه عن أمه، لربنا يدرك حينها أن وجودها هو راحة باله، لربما يدرك حرقتها لبعده عنها وقت حاجتا إليه، لربما يراها نعمة فيرى نفسه محظوظا بوجودها فيدرك حينها ألم كل يتيم حرم منها، فيشعر بخسارته لها وظلمه لها فهل سيفيق من غفلته الآن ويثوب ويتوسل لوالدته، أم حتى فوات الأوان؟...

الاسم الكامل للكاتبة: بركاني هديل

إلى متى يا ابن آدم

إلى متى أبكيتهم قهرا، أسهرتهم ليلا وأرهقتهم ظهرا ...

وسلبت منهم سلطان شبابهم...

ورفعت صوتك عليهم وقلت لهم أف يا أبي أف يا أمي

لم تقدر وجودهم ولم تحترم شيبتهم

إلى متى يا ابن آدم...

فخلقت مضغتا ثم صرت لحما

وكسيت عظاما وكل هذا وأنت حمل في بطن أمك

فهل هذا هو رد الجميل... وأي جميل يا ابن آدم

أعطتك كل ما لديها حب... حنان ...عطاء ...وطيبة

كل هذا بمقابل راحتك وسلامتك فأي حب هذا وأي جميل ذاك

هذه هي الأم طيبتها أعمق من المحيطات

قلبها هوة عميقة من الحب الطاهر

إلى متى... وإلى متى

أما عن الأب فكتبت عنه أشعارا وقصائد تداولت بين الأجيال

فقلي يا ابن آدم من أشعرك بالأمان حين كنت تحت رعشة الخوف

ومن أطعمك حين تضورت جوعا،

ومن علمك معنى السعادة والثقة

فأهداك من طيبة قلبه قلادة

وكان لك بقوته درعا شعاره لابني الحماية

فاعلم أن الوالدين بابان للخير مفتوحان أمامك،

فاغتنم الفرصة قبل أن يغلقا

وأدرك أنك مهما فعلت من أنواع البر، فبر الوالدين لن ترد منه شيئا

فالأم لا تقدر بثمن والأب لن يكرره الزمن

إلى متى يا ابن آدم إلى متى...

فأنتما أطيب من رأينا وأجمل من عرفنا وصاحبنا،

فمهما كتبنا ووصفنا من جميلكما لن نرد.

فرعاكما الله بالأذكار دوما

الاسم الكامل للكاتبة: بن فاضل مريم

ابن بار

كم جميل ذاك الشعور عندما تسمع لقبك بأنك ابن بار، ابن مطيع ابن جميل بأخلاقه وطاعته لوالديه، أتدري كم مزهرة تلك الحياة بوجود جواهر العالم ألا انهم "الوالدين" كم استمتعت بذلك الطعم الحلو والرائع حيث تنغمس في أحضان تلك النجوم وبين صوت الأب وأحشاء الأم وضحكتها الرقيقة.

لقوله تعالى "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا.

وعن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم" الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأصنع هذا الباب واحفظه وأنت محضوض برائحة وعبق الجنة فزدهم معطر في الدنيا يزيدونك ازهار وعطور كثيرا في الآخرة".

نعم أحبتي... الابن العاق لن يرفع اسمه عند الله ولن يذكر عمله إلا بعد طاعة الوالدين، فكن بارا ولا تكن عاق وارسم لوحة الابن البار واحذف لوحة الابن العاق تلك، فقط أنظر إلى ذاك الابن العاق فتجده؛ بلا كرامة بين جدران الشوارع تائه وفي حياته ملعون وأنظر إلى الابن العاق ذو الوجه البشوش والنظرة الجميلة والابتسامة المزهرة لأنه مكرم عند الله فيكرمه بحياة هادئة ورزينة أتدري أيها العاق، بعد إعاقة الوالدين ستعيقك الحياة والزمان حتما لا محالة.

الاسم الكامل للكاتبة: خديجة شترة

عاق بوالديه

أنت يا انسان، من الذي أخذ بيدك إلى هاته الدنيا التي أصبحت تعيشها، من الذي أخذ بيدك، حتى أصبحت من حجم صغير إلى انسان ذو عقل وكبير أهذا هو العقل الذي تعب والديك من أجله! أهذه هي النطفة التي سهرت وتعبت من أجلها أمك ألا تعلم؟! وحدها الأم من تأخذ بيدك إلى العالم بينما الأب يقدمك للعالم ألا تعلم أن أمك وحدها من جعلتك موطنا لها يا عاق، أمك هي الشمس التي تدفئ برد عظامك، أما أبوك فهو النور الذي ينير ظلامك، كبرت وتزوجت وأصبحت لديك عائلة، ولم يعد لأمك عندك مكان، نفسها الأم التي أضاعت عمرها لأجلك أخذت بيدها ورميتها" بدار العجزة".

... يا أماه يا أماه...أتى العيد وأنت هناك بين أربعة جدران، حتى صمتك عبر عن ألمك، بينما أنت مع زوجتك وأبنائك تحتفل بالعيد وأصبح العالم لا يحمل فرحتك ألم تنسى شيئا؟؟ من أخذ بيدك إلى هذا العالم والآن أصبح ضيقها لا يخرب فرحتك يا أماه توالت المناسبات وأنت وحيدة، تنتظرين سماع صوت ابنك، أما أنت أيها العاق أنت يامن رميتها وسط تلك الجدران لازالت تدعو لك بدوام الفرحة، ألا تعلم يا عاق أن خروجك من أزمة لأخرى ليست زوجتك السبب فيه، بل أمك وحدها سببه...

يا أماه يا أماه يا أماه... لا تخافي أنت أخذت بيده للعالم، ولكن العالم كله ابنك

...فلك جل تقديري وحبي وكل احترامي فقط لك أيتها الأم...

الاسم الكامل للكاتبة: اية زريفي

للوالدين

ترفق بالتي حملتك تسعا، وذاقت في ولادتك العناء وكن لأبيك مفخرة وعونا فيا فوز الذي فظ الوفاء...هي أمي ومأمني وأماني وايماني وأمتي واطمئناني، ومسكني وسكني وروحي وراحتي وكل كلي... قدميها جنة وصوتها تلاوة، يديها رحمة...وجهها نور...اللهم لا توريني عمرا دون أمي.

وعن أبي يا أعظم قلب في الوجود، أبث شوقي وحنيني إليك، أرسل كلمات أكتبها بمداد قلبيي، يا بحر قلبي وموج عقلي الدافئ.

... مهما وصفتك يا أبي فلن أستطيع الاكمال، ليس تهاونا ولكن شيء أعمق من ذلك، في نظر العالم أنت أبي وفي نظري أنت العالم، مقامك عالي وشأنك غالي وحياتي تباهي، لأعبر بكلماتي، لك أبي ولك أمي...

جف قلمي... جف قلمي ولم تنته عبارات أحاسيسي لشوقي إليك...

" اللهم الفردوس الأعلى لك يا أبي ولك أمي"

الاسم الكامل: قيطون خيرة

صفعت ندم

ليلة دامسة الظلام، رياح قوية بالخارج، رذاذ المطر، ملل وضجر، تستهويني تلك الأجواء فأتأمل المنظر تارة، ويسرقني التفكير تارة أخرى ليأخذني إلى الماضي المرير الذي عشته، لعنة الذكريات التي أبت الخروج من مخيلتي، مذ أن شعرت أن والدي أصبحوا عبئا ثقيلا علي، شيئا فشيئا أصبح حضورهم بجانبي مزعجا، ثم قلقا، ثم لا يطاق، تخلصت منهما بوضعهما في تلك الدار المدعوة" بدار المسنين" هه... تلك التي ظننتها مريحة ليجد فيها المسن راحته ويستمتع، أدركت حق الإدراك بأنهم سيحضون بالرعاية الكاملة، وفي صمت رهيب يملأ الغرفة شعرت بذبذبات صوت تتدفق في أذني قائلة: "كما تدين تدان" فالدور آت لا محالة، توهمت نفسي ناظرا في المرآة وقلت: "إنه مجرد خيال وفقط".

أطفأت نور الغرفة كانطفاء هذا القلب وانتظرت مجيء النعاس، بدأ مشوار تفكيري بأبوي فشعرت بالغرابة، لقد شعرت بوخزة حنين، أصبت بالاختناق، فراغ كبير، غصة في الحلق، بداخلي هدوء بمنتهى الضجة، دموع محتجزة في مقلتي لا تريد سوى الحرية، لم تستسلم لبشاعة تلك الذكريات فتركتها تنهمر، استرجعت كل المواقف التي أمضيناها سويا، لحظات لا تزال عالقة في قبو مخيلتي، كلامهم المضحك، تفاصيل محادثتهما، أول كلمة صدرت من حنجرتي لأردد اسم أمي ببراءة، كم عانت وتحملت لحل مشاكلي، علمتني ووهبتني كل شيئ في حياتي دون أن تنتظر أي مقابل مني، كانت الفرحة مطبوعة بين شفتيها وهي تراقبني بكل شوق وأنا أكبر.

وأبي؛ أبي الذي كان يحميني بدفاعه الدائم، كم قدم من تضحيات لأجلي، كان بالنسبة لي شعاع يمنحني العطف والحرص والحنان وحين أتى دوري لأرعى من رعاني، تجبرت ونسيت فضلهما، أطفأت عاطفتهما ببرودة مشاعري، أخذتهما إلى

ذلك المكان الموحش وتركتهما وحيدين ليكملا ما تبقى في العمر من أيام.

والآن؛ ها قد رحلا معا إلى وطن النائمين بعيدا، تركا بداخلي فراغ يؤلمني بشدة، فارقتني الابتسامة ورحل معها إحساسي بالسرور، لم يعد شيئ يفرحني بعدهما وكأنني كنت فرحا لأجلهما... وأسفاه، صار كل شيئ مختلف بعد مغادرتهما، لا بأس بالبكاء وحيدا، لا بأس بأخذ جرعة زائدة من الكآبة ولكن ما لذة العيش من دونهما؟ لا يفارقان تفكيري بتاتا...قلبي السجين يختلج في وحدته وانفراده، اختلاج ظامئ يراوده وجع يفوق الوصف، ينبض شوقا باسم "أمي وأبي". حياتي الآن أصبحت جزيرة في وسط بحر الوحدة والانفراد، رست على ضفافها أحزاني، محاطة بكومة تعاسة، منفردة بآلامها، مستوحدة بخيباتها، بعيدة بحنينها، مجهولة بأسرارها وخفاياها، ومن حين لآخر تضربني موجات ندم.

وها أنا جالس بين جدران غرفة مخيفة، نعم تلك التي رميت فيها أبوي، خيوط العناكب في جميع أركانها، عقارب تدور في ساعة الحائط، الحزن يحتضنني، ألم الفقدان يغلي بداخلي، أتجرع مرارة الفراق وعذاب الاشتياق. أجل قساوة ذلك الإحساس الذي ظننته يوما راحة، أحاول البوح بوجعي ولكن يخنقني الندم فأصمت مجبرا. أتصارع مع الليل والأرق، فأخوض حربا مع التفكير حول العمر الحافل بالخيبات وأتحطم! والدمع تذرفه العين بعدما عاتبها الندم.

الاسم الكامل للكاتبة: مريامة مخلوفي

تائه بين دور المسنين أناشد

مرهق أنا بين لصاف المنى الضائع بين تربيتي أناصع،

أضعف من رماد الابن العاق المكابر...

أنهش لعاد قلب الطامع في لقاء أبناء ابني الصارخ...

غرابة، دهشة فصدمة قطعت أشواطا في تشكيل رذاذ اللمة،

أناجي بريق العنى لعلي أكتسي فرحة اللمة

بعد صرخاتي المتعالية الصدى...ضائع يا أنا!

ضرير العقل، منهك الجسم... غريق الظلام

لبرهة العهد المغرور وجدت نفسي...

بين أحضان رعاية مسني الفكر هزيلي اللمع...

في سريري أذرف دموع الحسرة لسنين تعب أب...

على أبناء الغفلة، الطامعين لميراث جدهم الكفيل!

أحاول تمرير أسى الحرقة...لكن دون جدوى !!

اكتفيت...عهدت ارتجاح قلبي كل ليلة فرح،

يبادر إلى أغصان فؤادي حلما يتربع صحراء اليزي...

أنهش أحرفي بكل لوعة لتستقيم نثورها وتعكس لهفة انتظار

ومبادرة رد لمن يحن له النشور وتقبع له الأنفس...

تلعثم روحي على من أيقنت روحه الاستسلام

لكن قلبه تمرد وأبى الانصياع لحاله...

غادر أرضه متعجبا لذاته اليتيمة، كيف يمضي وهتافات عائلته،

لايزال يستطعمها بين شفتيه يرتبها باستمرار...

ليسقط باكما بين أحضان تعاسة أفقدته حلو الحياة

الآن يا بني أدرك أواصلي بشدة...

أنك غادرت فؤادي وقلبك يميتك لوما على ظلم ورغوة احتقار،

ومرارة تجرعتها لمن أثبت وجودك ورسم خطاك...

رميته بكل قوتك لتقف على إثر جثتهن والندم ينسد بين جبينك....

في كل غفوة تخوضها، تزاول الاستعلاء رغم صدى قلبك البالغ أنينه،

تنهش بقاياك في صمت... اشتقت لضم وتقبيل ريح شواهم الرفرف،

أستطعم خدهم الجارح ... بلذة الفقد الكاره.

الاسم الكامل للكاتبة: إكني ياسمين



سامحني يا أبتي

أفف ماذا تريد؟ تعبت منك ومن طلباتك! لماذا تلاحقني كثيرا كأنني طفل صغير؟ هكذا قال الفتى وائل لأبيه مصطفى عند دخوله للمنزل وهو يترنح ويمشي متثاقلا... واثل عمره14 سنة في بداية فترة "المراهقة "كما يسميها الغرب، لأنه في ديننا زيد بن ثابت أصبح كاتب الوحي وفي عمره 13سنة، والزبير بن العوام أول من سل سيفه الله في الإسلام وعمره 15سنة، فأين نحن من كل هذا؟ "المراهقة" هي خدعة اتخذها الغرب، كي يبرروا كل التصرفات الدنيئة على أنها مقبولة، حتى لو كانت لا توافق ديننا كوائل الذي يصرخ في وجه والده الطاعن في السن فقط لأنه يحبه حبا شديدا ويوجهه للطريق الصواب لمصلحته لا غير، مصطفى أبو وائل عمره65سنة ، عامل متواضع ودود وطيب رغم أنه ليس بغني ماديا، لكنه يساعد الفقراء ويعطف على الصغار، رغم احتياجه لكنه اذا ما طلب منه شخص شيئ ما يعطيه له برحابة صدر، بالإضافة الى أنه يهمه التحصيل العلمي لأولاده، يحب أن يراهم ناجحين، لكن وائل أتعبه كثيرا بسبب رفاق السوء، جل أصدقاء وائل مدخنون ويصادقون الأكبر منهم سنا، حتى ولو كان من جماعة المخدرات وهذا ما أرهق أبيه... في كل مرة وبعد كل امتحان يصرخ الأب في وجه ابنه ولكن يقابله وائل إما بصراخ أعلى أو بلا مبالات، مرت الأيام...حتى مرض الأب بمرض الخبيث "السرطان" وصار طريح الفرش، ورغم ذلك لازال يهتم برفقة ابنه ودراسته...كان وائل عامها في السنة النهائية أي امتحان شهادة التعليم المتوسط وازداد حرص الأب على مصلحة ابنه....

الأب "من نافذة دار الضياف " يا وائل أدخل للمنزل!

أرمقه وائل بنظرة حادة...أبي كرهتك وتعبت منك



لم يكن وائل بهذه القسوة من قبل قط!

فعلا حزن الأب لذلك حزنا شديدا، وكأن شخص قد رمى سهما ساما في قلبه... ولكن ما بليد حيلة، في وقت مضى كان الأبناء يصبرون على قسوة وحزم آبائهم، فهل الزمن تغير! أم نحن تغيرنا؟ أم بسبب تأثير التواصل الاجتماعي التي فتكت بحياة الكثير وسلخت المبادئ وهي تحاول تشويه ديننا الإسلامي الحنيف بدافع العصرنة والموضة؟ انكسر الأب لكن كما يعلم الكل، أن الوالدين أحن المخلوقين على أولادهم، حتى لو همرت فيهم كل لحظة سيرجعون وترجعهم عاطفتهم إليك جرا...آن أوان الامتحان، الأب "مصطفى" كان قد كلف أحد أقاربه ليشتري لوائل أنواع اللحوم والخضار كي تطبخ الأم أشهى المأكولات ليشعر بالراحة وتوفر له كل سبل النجاح، واجتاز وائل الامتحان ومرت الأيام الثلاث... الأم لوائل: كيف كانت الامتحانات؟ وائل بصوت غليظ: لا تجيدين التحدث في موضوع آخر؟ هممم ما بك!!! الأب لوائل: بشرني يا ولدي كيف كانت الاختبارات؟ وائل ماذا تتوقع؟ هل أنت عالم لأصير مثلك؟ تنهد الأب تنهيدة لا مثيل لها أحنى رأسه وقال: يا ولدي نجاحك هو نجاحي أنا لست عدوك، بل أفرح لفرحك وأحزن لحزنك، أعلم أنني أمي لكن زمني ليس مثل زمنك، أحاول أن أوفر لك ما عجز والداي توفيره لي هل تعتقد أني راض بكوني أمي؟ لا لست راض أبدا! لكن ما بوسعي فعله؟ وقتها كنت أود الولوج للمدرسة، لكن أبي كان يطردني لأرعى الغنم! يا ليتني حظيت بفرصتك، والله يا وائل أنت بين يديك كنز ثمين وفرصة ذهبية في النجاح والتألق، فلماذا تمكر بنفسك! هل تظن أن هذا لي وبنجاحك سأستفيد؟ والله بعظمته وجلاله لا أستفيد شيئا، لكن أحبك أن تكون ناجحا لنفسك وفقط، لا أحتاج مالا بل أوجهك للطريق الصواب الذي تمنيت لو وجهني إليه أحد ما.

ثم صمت الأب قليلا وتمتم بكلمات غير مفهومة، وائل في بادئ الأمر اغرورقت

عيناه بالدموع، لكنه حبس دمعته لأنه لا يحب أن يظهر احساسه لأي كان، رغم أنه حساس لكنه يبدي عكس ذلك.... بعد نتائج الشهادة وبفترة ليست بطويلة، توفي والد وائل وترك فراغا رهيبا بالمنزل...وبعدها فقط أحس وائل بعملته وأدرك معنى البر بالوالدين، رغم أنه يدرس عليه بالمدرسة، لقوله تعالى:" فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" الآية **23** -سورة الاسراء-...

نعم رحل الأب وكأن جدار المنزل قد هد، رحل ورحل معه كل شيء من اهتمام وسؤال وحب وحنان، بكى وائل بكاءا شديدا وخرج للشارع وسقط على ركبتاه وهو يصرخ بأعلى صوته: يا الله أين أبي... يا أبي اشتقت إليك...يا أبتي ارجع إلينا لعام فقط بل لشهر... يا أبي سأصبح بارا بك للأبد...يا أبي يبدو أنك رحلت للأبد، مثلما قلت لي أني من بعدك سأصبح حطاما، ها أنا ذا مثلما قلت، لا أحد سيعوض مكانك يا أبي، سأترك رفاق السوء...يا أبي سأدخل باكرا للمنزل...يا أبي سأقود بك عربة المعاقين وأخرجك أينما تريد كي تستنشق الهواء العليل، كلماته حطمت قلوب جل من كانوا بالحارة ولكن هل ينفع الندم بعد فوات الأوان؟؟

صار وائل كالعصفور مقصوص الجناحين، بعد رحيل أبيه.... وائل: أمي لا أحب البيض المسلوق، أود قليلا من الدجاج

الأم: ومن أين لي بذلك؟ لا أملك النقود الكافية... رحل الأب المعاق الذي كنت لا تعيره اهتماما وتلحوه أمام وجهه أنه معاق وأن فمه مائل وأن رجليه منحدرتين، وائل بصوت عال: انتهى أمي لا أود بيض ولا دجاج أود أن أرتاح وفقط.

مر الصيف بمرارته وأتى وقت المدرسة ووائل أعاد السنة ولكن يا هل ترى بنفس العزيمة وتلاعب العام الماضي؟ ... لا ابدا موت ابيه اتخذه حافز لكي ينجح ويفرح أبيه ولو في قبره، وهذا ما حصل فبعدما كان يتحصل على **8** و**9** من **20**، أصبح يتحصل على **14** الى **15**، كل أساتذته وزملائه لاحظوا

الفرق فبعد ان كان يأتي بدون مئزر ويرتدي لباس الهيب هوب بسبب الموضة التي صورت له مفهوما خاطئا عن التطور، غير كل طريقة لبسه وأصبح يصلي كل صلواته في وقتها ولباسه محتشم مثلما نص عليه الدين الإسلامي...

هناك من يستفيق بعد الضربة الموجعة وهناك من يبقى في القاع يدور في الهاوية، رغم أن وائل خسر أباه عند وفاته وعدم طاعته لكنه استفاق بعدها وتقرب من الله عزوجل عله يغفر له خطيئته.

الاسم الكامل للكاتبة: سامية قعادي

توبة

رن هاتفه المحمول فأجاب نعم من معي...قالت له: أنت السيد خالد؟ أجاب نعم قالت: عظم الله أجركم... نحن إدارة دار العجزة نود ابلاغكم بوفاة والدتكم فجر هذا اليوم، سقط هاتفه من يده وتسارعت دقات قلبه وذرفت عيناه دموع الألم والندم لم يفهم شيئا تحركت أخيرا مشاعره نحو أمه صحا ضميره أخيرا اتصل بشقيقه وهرعا نحو" مركز العار" أين تقطن أمهات تخلى عنهن أبناؤهن، طالبا برؤية أمهما للمرة الأخيرة وأن يقيما لها عزاء يليق بها تخليا عنها في حياتها والآن يريدان تشريفها بعزاء يليق بها، خوفا من نظرة المجتمع تلك النظرة التي لم يهتما لها حين رموا بها الى دار العجزة، رفضت إدارة المركز ذلك وأخبرتهما أنها ستتولى مراسيم العزاء هنا باعتبارها فردا من المركز، جثا الرجلان على ركبتيهما يبكيان ويطلبان المغفرة وأحسا بدناءة الجرم الذي قاما به تجاه من حملتهما وهن على وهن، وطفقا يصرخان كطفلين صغيرين وكل منهما يلوم نفسه ويلوم الآخر...
طلبت منهما إدارة المركز الدخول لإلقاء النظرة الأخيرة عليها، فاذا هي حية ترزق عجوز قد ارهقتها السنين، وأضعفها تخلي ولديها عنها وقتلها الشوق والحنين إليهما رغم ما فعلاه بها، وهي تحتضنهما كأنهما في عامهما الأول. كانت هذه الحيلة الوحيدة لإدارة المركز لإيقاظ الضمائر الميتة، احتضناها وعادا بها إلى البيت بل وأصبح الأخوان يعيشان في بيت واحد مع أمهما، وعادت لها الحياة التي تمنتها أصبحت كالقمر تنير ظلمة البيت، هذا نموذج عظيم قامت به إدارة المركز وتمكنت من إعادة الكثير من الآباء والأمهات لبيوتهم ولأحضان أبنائهم... احتضنت ولديها وقالت: غدا أريد زيارة دار العجزة فقد اشتقت لمن احتضنوني يوما ما اشتقت لأصدقائي هناك...

الاسم الكامل للكاتب: خالد خرشي

عندما تبر البنت

أذهلني صبرها وتقبلها لكل شيئ يطلب منها دون تذمر أو تعب، كانت بسيطة لدرجة أنها تعيش من أجل يومها لا تفكر بالغد، بشوشة رغم معاناتها وأحزانها طيبة مع الجميع رغم قساوة الناس والحياة عليها، هكذا كانت مريم صاحبة**18** ربيعا تخلت عن دراستها وأحلامها من أجل أن تعتني بعائلتها الفقيرة وأمها الكفيفة، كانت تستيقظ منذ الصباح لتقوم بأعمال المنزل لتذهب بعدها إلى العمل، فقد كانت تشتغل كعاملة نظافة في احدى الشركات بسبب عدم اكمالها لدراستها، وبالرغم من فقرها الظاهر عليها وملابسها البالية لكنها لم تطلب المساعدة من أحد. كان حلمها بسيط يؤويها هي وعائلتها بدل تلك الخردة الحديدية التي كانت تعيش فيها مع أسرتها كانت كل يوم تتعرض إلى مضايقات من طرف كل من يأتي إلى الشركة فهم يعتبرونها لقمة سائغة في نظرهم، لكنها بقيت محافظة على مبادئها، رفضت كل من تقدم لخطبتها فقط لتعتني بأمها المسكينة التي أصبحت ترى الحياة بعيني ابنتها البارة بها. كانت أقصى سعادة مريم أن ترى أمها تبتسم حتى لو كان ذلك على حساب سعادتها وراحتها، ورغم تعبها فهي كل ليلة تجلس مه أمها لتحكي لها عما يحدث في الخارج، وأن كل الناس تحبها وتساعدها حتى أنها لم تخبر أمها عن وظيفتها كعاملة نظافة بل أخبرتها أنها تعمل بائعة في محل للزهور، وكل من يأتيه أناس راقية ومحترمة. كل هذا حتى لا تشغل بال أمها عليها، فهي تعلم أن أمها لا تنام الليل ولا النهار بسبب خوفها عليها خصوصا أن اباها متوفى وهي البنت الكبرى للعائلة وكل المسؤولة تقع عليها، هكذا حاولت مريم بكل ما فيها من قوة للتحمل حتى تسعد أمها وتركت الحياة من أجلها، مرت الأيام والسنين وشباب مريم يزول يوما بعد يوم، دون اهتمام منها أو تحسر على حالها، بل حاولت جاهدة أن توفر الظروف حتى

يكمل أخوتها دراستهم، وكان لهم ذلك لكن مع الأسف رغم كل ما فعلته مريم من أجلهم وسهر ليل نهار لتحقيق أحلامهم إلا أنهم لما تعلموا وتخرجوا أصبحوا يخجلون بها ويرفضون أن يعلم أحد أنها أختهم.... هذه المعاملة زادت معاناتها، فقد كانت تبكي دائما قبل نومها حتى تتورم عيناها من البكاء دون أدنى اهتمام منهم، والكارثة أنهم لما وصلوا مبتغاهم تركوها هي وأمها تصارعان الفقر وظلم البشر، غير أن كل هذا لم ينقص من عزيمتها، وواصلت برها لأمها حتى أن كل الجيران وجل من يعرفها كان يضرب المثل بصبرها وتحملها كل شيئ، حتى لا تحتاج أمها لأحد فهي لا تنام حتى تطمئن أن أمها نامت راضية عنها، وفي فجر أحد لأيام سمعت مريم أمها وهي تئن وتتألم سارعت وأشعلت الضوء وإذا بأمها تتقيأ دما، سارعت إلى الجيران تطلب المساعدة لإسعاف أمها ونقلها إلى جناح السرعة إلى المستشفى إلا أنه مع الأسف كان المرض الخبيث قضى على كبدها والمسكينة كانت تعاني في صمت، طلبت الأم من الطبيب أن يدع مريم تدخل إليها لتراها لآخر مرة في ظل غياب كل اخوتها قبل ان تفارق الحياة، سارعت مريم إلى ضن أمها وهي تبكي وتطلب المغفرة من أمها، لأنها لم تستطع أن تعرف بمرضها وأنها السبب في انتشار هذا العدو الخبيث في جسم أمها الضعيف: فلو أنها كانت حريصة اكثر لما حدث لأمها كل هذا، هدأت الأم من روع ابنتها وابتسمت

ابتسامتها المعتادة المثقلة بالتعب والحزن ثم قالت: لا تخافي يا ابنتي والله لم أنم ليلة إلا وأنا راضية عنك وداعية لك بأن يحميك الله من كل بأس ويرزقك الجنة جزاء صبرك، أعرف يا مريم أنك تخليت عن حياتك من أجلي وهذا آلمني كثيرا لكن تأكدي أن قلبي وكياني وكل شيء فيي راض عنك إلى يوم الدين، ثم رفعت راسها للسماء وهي تصارع سكرات الموت، هنا تفطنت مريم وحملت إصبع أمها ولقنتها الشهادة وذهبت الأم وآخر كلامها دعواتها لإبنتها، بكت مريم وصرخت...

لمن تتركينني يا أمي فعالمي موحش بدونك، أنت الوحيدة التي كنت أهرب إليها عندما قهرني الجميع وتخلى عني حتى إخوتي، كيف سأكمل طريقي بدونك من سيبدد خوفي ويأنس وحدتي؟ بكت وبكت حتى أغمي عليها ولم تستفق إلا بعد دفن أمها، ربما كان هذا رحمة بها لأنها لو رأت ذلك لما تركتهم يدفنونها...

-هكذا رحلت سعادة مريم المتبقية ومن كانت تعيش لأجله طيلة حياتها.

الاسم الكامل للكاتبة: صليحة جمعي

بالوالدين إحسانا

أمي...كيف أصفك يامن ربيتني وليدا، وأعطيتني حياة وغمرتني حنانا وزدتني بقربك إجلال، وكنت في ضلعي سندا يامن مسحت دمع العيون ومحيت ببسمتك الهموم وكنت مرهما يشفي الجروح، يا شمس أنرت لي الدروب يامن كنت مدرسة تعطي الدروس ووطنا للجوء، وجسرا للعبور وسكنا وملاذا من غدر السنون. كم هي عظيمة أم كرمها رب معبود وأعلى مقامها من جنة الخلود، وجعلها حبلا لا تنقطع به الأصول وطاعتها فرض من الفروض. يامن ارتبط اسمي باسمه وامتزج دمي بدمه وكنت من صلبه سلالة عطره، يا مقلة عيني ونبض قلبي وملك تربع عرش حياتي...يا فارسا حملني من المهدي وحماني صبية كنت، وشابة صرت...يا روح سكتني منذ ولدت، يا أبي يا عكز درب يا سندا وقت رخاء وشدة...يامن أشكو له قلة حيلتي يا رجاء من دنياي وفلاحي في آخرتي...يا عمود الظهر في قوته...يا جدار الحياة في سنده، يا مسكة اليد عند السقوط وضمة الاحتياج عند الهبوط، يامن قضي عمرا في بره ورجوت ربا بطاعته وسكنت جنتا في بيته. يامن كرمني بهم ربي كيف للكلمات أن تصف جمالكما...وأن تعبر عن فضلكما...وكيف للغة أمامكما ألا تنحني وأنتما الأدب بجمال قلبيكما والإبداع بطيب كلامكما، والفن بحنانكما والشعر يختزل بمشاعر أبوتكما. آه من بارا بوالديه كم كسب في دنياه ووصل العلى بدعاه ونجى في أخراه... قبل يديهما ومسح الهموم عنهما وحمل المشقة بدلا منهما، وترك الدنيا طلبا لرضاهما فاسعدهما بقربك؛ لتسعد مستقبلا بأبنائك.

ولا تكن كمن خسر نفسه واتبع جشعه، وترك قلبه لوسواس ضعفه وانجر خلف كسب قوته وبناء عشه، والتحجج بقلة حيلته ورمى بهذا بركة عمره

والسبيل لجنته في شارع، أو مركز بغية امتلاك حريته وهو المقيد حتى مماته بغضب من ربه. كي تشكو الهم وقلة الرزق وأنت عاق بوالديك لمرض أو زوجة أو عمل منحته كل وقتك، كيف نسيت من سهر الليالي تطبب يوم مرضك، وشاقا في حر يومه ليطعمك ألا نضرت لخريطة حياتك في تجاعيد وجهيهما، وتألم أضلاعهما كيف لك أن ترمي من رباك صغيرا وخسر صحة وجهدا لتصبح كبيرا، كيف تخليت عن من زرعا فيك من روحهما روحا لتحيا وقوة لتشب، كيف بدمع ينهمر من عينها لا يزعزعك ويحرك مشاعرا دفنت في مقبرة ظلمك، كيف توثر نفسك على من رباك، فتنام وهما ساهرين في انتظارك متوقعين سرقة من وقتك وسؤالا صغيرا تطمئنهم عن حالك، وأنت الجاحد المتعال في غربتك فلا غربة أحقر من رمي والديك.

ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

ربي اغفر لهما كما سانداني كبيرا...

الاسم الكامل للكاتبة سارة جلواط

أنا العاق

أنا وحدي ذاك الابن البار الذي كانت تخاله أمي، أنا ذاك الابن المثالي الذي لطالما انتظرته أمي وحدي أنا منقذها ملاذها وحبيبها.

... مذ أن وعيت على نفسي وأنا أرى ذاك الشغف والحلم في عينيها، حلم حياتها وثمن شقائها كبرت وكبر معي حلمها؛ فالابن الناجح الذي كافحت لأجله ليعيش حياتا غير حياتها، لألا أذوق ما ذاقت من بؤس وحرمان وجوع... قد تحقق وأخيرا، ولن تكتمل تلك الفرحة بنظرها إلا بوجود حفيد بقربها، وفعلا تزوجت... نفسها تلك التي انتظرت منها حفيدا حرمتها إياه دون رحمة، أما عني فقد احتوتني لأصبح عبدها المأمور، وبأمر منها طردتها... رفعت صوتي قائلا أخرجي ولا تعودي، لم تقل شيئ اكتفت بالصمت ولبت.

ذهبت وأخذت روحي وبسمتي معها، استغرقت وقتا فقط لأدرك حجم خطأي... لأعلم أن بسمتي هي من صنعتها وبذهابها قد أخذتها، لأعلم أن سكون حياتي هي سببه، وما واقعي إلا جثة لا معنى لها، لحياتي طعم ولون فقط بوجودك أمي...هرعت مسرعا أبحث وأبحث في كل شارع، لعلي ألتقيك فأركع نادما متحسرا...كنت أبحث وكلي أمل في ملاقاتك من جديد فقط لأعوضك بأحسن ما أجيد، لكن خطيئتي كانت أكبر من أن تسمح لي بثواب سهل بليد، فأين أنت وأين أجدك وكيف حالك أمي؟! خيبة وتعب يحويني بدل حضنك الذي كان ينجيني...وسط صراع الألم من الماضي وتأنيب الضمير على الحاضر طرقت باب بيتي رسالة فحواها أمي في دار العجزة تناجيني بآخر انفاسها... انتفضت مسرعا لعل لقدري مزيدا من الرحمة، ها قد عاد ملاذك أمي فقط لأجلك ولأجل ابتسامتك، فسامحي وأغفري أرجوك.

سأعترف أمي...لربما الاعتراف لن يفيد الآن فأنت تحت رغام الحق لكن سأقولها وبكل ما أتيت من قوة، نادم يا أنا...

أتعلمين أكثر ما يؤلمني طيبة قلبك، رغم ما فعلت طلبتني منادية تناجيني بالاهتمام الذي هو حقك... شيطانك ها قد عاد راكعا يبكي ينهار وعلى قبرك ينهال شوقا وحبا وندما.

فقط اغفري... جهلي سذاجتي وتأخري... فقط اغفري أمي.

. .... نعم صحيح ها أنا قد وصلت متأخرا لكن أليس أفضل من ألا أصل أبدا، وماذا عنك أنت أيها العاق، متى ستدرك حجم خطئك لتكفر عن ذنبك. ألم تشتاق لذاك الحضن الدافئ أو لتلك الابتسامة البريئة، نفسها بسمة أمك التي ما يوما انتظرت منك شيئا، أليست وحدها من تفرح لفرحك وتبكي لحزنك... نعم وحدها الأم من تكافح لأجل حياة غيرها، أي حياة ابنها.

إليك مني إذن: اكسر كل الحواجز لأجلها فقط، واذهب قبل أوان أجلها... فإن ضميرك لو صحا من سباته يوما... لأدركت الجحيم وأنت حي.

الاسم الكامل للكاتبة: دكيك سمية

الفهرس